PEAJEPS ISNI 0502828001 ISSN : 2789-1941
Vol 4, No 11 , January 2024 , pp 018 - 30

مجلة علمية محكمة

مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية

(لاستعمال هيئة التحرير) تاريخ الإرسال (01-09-2023)، تاريخ قبول النشر (28-10-2023)

الإبداع والتربية من أجل التنمية المستدامة: قراءة تحليلية في المفهوم والمتطلبات

The relationship between creative education and sustainable development

اسم الباحث الاول باللغتين العربية والإنجليزية: نسرين صالح سنقرط Nisren Salih Sonokrot

اسم الباحث الثاني باللغتين العربية والإنجليزية:

اسم الباحث الثالث باللغتين العربية والإنجليزية:

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول) مديرية التربية والتعليم - الخليل- فلسطين Directorate of Education - Hebron - Palestine

[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني)

[3] اسم الجامعة والبلد (للثالث)

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: nisreenarafih9@gmail.com

Doi: لاستعمال هيئة التحرير

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التربية الإبداعية والتنمية المستدامة ومحاولة البحث عن أهم المتطلبات والمرتكزات لتجسيد برامج التربية الإبداعية للوصول إلى متعلم يحقق أهداف التنمية المستدامة. وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع البيانات حول موضوع الدراسة وتحليلها والربط بينها. وللإجابة عن أسئلة الدراسة قامت الباحثة بالتركيز على توضيح مفهوم التربية الإبداعية مع التحديد لأهم متطلبات ودعامات تحقيقها ووضحت أيضاً دور التربية على التنمية المستدامة وعلاقتها بتنمية الإبداع، وأسهبت الدراسة في شرح استراتيجيات التدريس من أجل التنمية المستدامة، وفسرت أهم وظائف التربية على التنمية المستدامة ،وبينت العلاقة بين التربية الإبداعية والتنمية المستدامة. وقد جاءت الدراسة ببعض النتائج منها: أن التربية الإبداعية تعتبر جزءً مهماً من التنمية المستدامة تساعد على تنمية المهارات الإبداعية والقدرة على التفكير الإبداعي والحلول المبتكرة للتحديات المستدامة وتشجع على الابتكار والتفكير المختلف. وبالتالي يمكن للأفراد أن يساهموا في تطوير الحلول المستدامة للمشاكل البيئية والاجتماعية والاقتصادية، وتحقيق التنمية المستدامة. وبناء عليه جاءت الدراسة بعدة توصيات، منها: إعداد برامج تدريبية لمدراء المدارس للتدريب على القيادة الإبداعية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، إعداد برامج تدريبية للمعلمين لتدريبهم على الأساليب الابداعية في التدريس لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، توعية المجتمع من خلال المؤسسات التعليمية والمجتمعية ووسائل الإعلام المتنوعة بأهداف التنمية المستدامة وسبل تحقيقها.

كلمات مفتاحية: (التنمية المستدامة، التربية الإبداعية)

Title in English (the relationship between creative education and sustainable development)

Abstract:

This study aims to identify the relationship between creative education and sustainable development and attempt to search for the most important requirements and foundations for embodying creative education programs to reach a learner who achieves the goals of sustainable development. In this study, the researcher used the descriptive approach, which relies on collecting data on the subject of the study, analyzing it, and linking it together. To answer the study's questions, the researcher focused on clarifying the concept of creative education while identifying the most important requirements and pillars for achieving it. She also clarified the role of education for sustainable development and its relationship to the development of creativity. The study elaborated on teaching strategies for sustainable development, explained the most important functions of education for sustainable development, and showed the relationship between Creative education and sustainable development. The study produced some results, including: Creative education is considered an important part of sustainable development. It helps develop creative skills, the ability to think creatively, and innovative solutions to sustainable challenges, and encourages innovation and different thinking. Therefore, individuals can contribute to developing sustainable solutions to environmental, social and economic problems, and achieving sustainable development. Accordingly, the study came up with several recommendations, including: preparing training programs for school principals to train on creative leadership to achieve the goals of sustainable development, preparing training programs for teachers to train them on creative methods of teaching to achieve the goals of sustainable development, and educating the community through educational and community institutions and various media about the development goals. Sustainability and ways to achieve it.

Keywords: (sustainable development, Creative education)

جسم البحث:

المقدمة

إن من أهم أهداف التربية الإبداعية هي إعداد متعلم مبدع، قادر على تحويل المعارف العلمية والخبرات والثقافة التي يكتسبها بشكل معرفي كلي إلى رصيد ذاتي يدخل ضمن بنيانه المعرفي والمهاري، يتعامل من خلاله مع بيئته الخارجية لحل المشكلات المختلفة والمسائل التي تعترضه بهدف تحقيق التكيف. (بولمكاحل ، 2022)

وقد أكد التقرير الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (2014) بعنوان "التنمية المستدامة تبدأ بالتعليم"، أن التعليم ليس هدفا بحد ذاته، بل أداة لتسريع التقدم نحو الأهداف بطرق متعددة، وأكد التقرير على أنه لا يمكن للدول أن تحقق الأهداف إلا إذا تجمعت جهود قطاعات عدة ويكون تركيزها على التعليم في المقام الأول، خاصة أن العلاقة بين التعليم والتنمية علاقة طردية؛ فكلما ارتفعت نوعية التعليم كلما تحسن رأس المال البشري. (عليان،الدولات،2021)

وقد ذكرت ستيرلنج في دراسة سمرقندي (2017) أن المقصود بمصطلح التنمية المستدامة في التعليم ليس مجرد إضافة للتعليم التقليدي، ولكن يمكن اعتباره مجال واسع وشامل لوجهات النظر المختلفة من المناهج الدراسية وطرق التدريس والتغيير في المنظمات والسياسات. تكون محصلته النهائية متعلم منفتح على التغيير والتطوير وذو شخصية قوية قادرة على مواجهة المعضلات واتخاذ القرارات.

أسئلة الدراسة :

سيتم التعرف على العلاقة بين التربية الإبداعية والتنمية المستدامة من خلال الإجابة على مجموعة من الأسئلة التي تطرحها الباحثة والتي تتكون مما يلي:

1- ماهو المقصود بمفهوم التربية الإبداعية؟

2- ماهي متطلبات ومرتكزات التربية الإبداعية؟

3- ماهو دور التربية على التنمية المستدامة وعلاقتها بتنمية الإبداع؟

4- ما هي استراتيجيات تدريس التربية من أجل التنمية المستدامة؟

5- ماهي أهم وظائف التربية على التنمية المستدامة؟

6- كيف هي العلاقة بين التربية الإبداعية والتنمية المستدامة؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين التربية الإبداعية والتنمية المستدامة. ومحاولة البحث عن أهم المتطلبات والمرتكزات لتجسيد برامج التربية الابداعية للوصول إلى متعلم يحقق أهداف التنمية المستدامة.

منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع البيانات حول موضوع الدراسة من خلال الكتب والدراسات العلمية وتحليلها وتفسيرها والربط بينها.

سبل تطبيق وتعميم الدراسة :

سيتم تعميم نتائج الدراسة من خلال نشرها في إحدى المجلات العلمية إضافة إلى تعريف مجتمع المعلمين بشكل خاص بموضوع الدراسة من خلال تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية كون الباحثة مدرب معتمد من قبل وزارة التربية والتعليم.

مفهوم التربية الإبداعية:

للتعرف على مفهوم التربية الإبداعية سيتم بداية التعرف على مفهوم الإبداع ، رأى بعض العلماء أمثال ماكنون وجيزيلين وفلانجان في رؤيتهم للإنتاج الإبداعي باعتباره أفضل مؤشرات التربية الإبداعية وقد استندت نظريتهم إلى عدد من الأسباب أهمها وأكثرها وضوحا هو أنه من خلال الإنتاج الإبداعي تكون التربية الإبداعية قد كشفت عن نفسها وينظر اريك فروم إلى التربية الإبداعية باعتبار أن ما تنتجه من خلق جديد محسوس يمكن أن يراه أو يسمعه الآخرون في الفن والفلسفة والعلم. ويرى ابراهام ماسلو أن التربية الإبداعية ينتج عنها أعمال عظيمة تحقق للفرد ذاته من خلال نشاطاته المختلفة ويرى أن المبدعين يميلون للفكر والفعل الذي يهجره كثير من الناس ويجيدون استخدام ما بين أيديهم لتحقيق أهدافهم التي تمثل في النهاية نتاجاً مبدعاً (النجار، 2021).

بعض التعريفات الحديثة للتربية الإبداعية حاولت الربط بينها وبين المشكلات وإيجاد الحلول لها، بل إن الطرق التي حاولت تنمية التفكير الإبداعي قام معظمها على ما يسمى بالحل الإبداعي للمشكلة، ومن هذا المنطلق حدد فوكس التربية الإبداعية بأنها ممارسة القدرة على حل المشكلات بطريقة أصيلة فذة. كما قررت آن رو أن التربية الإبداعية هي أقرب ما تكون إلى حل المشكلات. ويؤكد كلر أن التربية الابداعية تصنع الشخص المبدع فيكون أكثر حساسية لبيئته فيرقب الأشياء التي لا يرقبها غيره ويرى الثغرات في الأفكار الشائعة، ويقوم من خلال مجهوداته الإبداعية بفهم الغموض وسد الثغرات وطرح الحلول (إبراهيم، 2002).

ويعتبر الإبداع من مفاهيم علم النفس المعرفي ويشمل القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا ما وجدت بيئة محفزة وراعية للإبداع يمكن أن تؤدي إلى نتاجات أصيلة وجديدة سواء لخبرات الفرد او المجتمع، هذا ما ذكره (عبيد،2011) عند (بولمكاحل، 2022: 402) ، فالإبداع استعداد فطري يولد مع الفرد ويتطور وينمو تبعاً لنموه وتطور قدراته المعرفية والعقلية واللغوية حيث يساعده على التكيف مع بيئته الخارجية.

وبناء على ما سبق، يمكن تعريف الإبداع بأنه خاصية إنسانية واستعداد فطري معرفي قابل للنمو والتطور تبعاً لنمو وتطور قدراته في مختلف مراحل نموه من خلال تفاعله مع متغيرات البيئة الاجتماعية والثقافية ويوجه هذا الاستعداد لتخيل وخلق الأفكار وتوجيهها لإيجاد الحلول والمشكلات ويساعد الفرد على تكيفه مع متغيرات بيئته الخارجية. إذن فالإبداع استعداد إنساني فطري ينمى قدراته ويطورها في الوسط التربوي الذي ينتمي إليه الفرد بكل عناصره. فما هو المفهوم التربوي للإبداع؟

المفهوم التربوي للإبداع:

أكد جيلفورد عالم النفس الأمريكي أن الاستعداد للإبداع خاصية وسمه شخصية يمتلكها كل الأفراد بمستويات مختلفة وتكون فطرية ومكتسبة، الفطرية تظهر عند الأفراد الموهوبين بصورة تلقائية كما هو الحال عند الفنانين والموسيقيين وغيرهم دون تدريب أو تعليم، في حين المكتسبة بحاجة الى بيئة خارجية تنمي التوجهات الإبداعية عند عدد كبير من الأفراد العاديين في المجتمع .

عرف كارتر جود التربية الإبداعية بأنها التربية التي تهدف إلى تشجيع تقدم التعلم وتطويره من خلال النشاط المعبر والأصيل للمتعلمين (عبيد 2011 ص 86). وأضاف النجار (2003) أن التربية الإبداعية هي التربية التي تحاول أن تنشط التعلم وتشجعه من خلال مساعدة المتعلم على اكتشاف علاقات جديدة بين الأشياء نتيجة صيرورة تفكيره وعمله الشخصي الذي يعبر عن نشاطه الإبداعي الذاتي(ص 302). بول تورانس 1963 يؤكد أن برامج التعليم الإبداعي جزء من التربية الإبداعية والتي تساعد المتعلم على أن يصبح أكثر حساسية للمشكلات وجوانب النقص والثغرات في المعرفة وتحديد مواطن الصعوبة وما شابه ذلك والبحث عن حلول وإعادة صياغتها أو تعديلها من أجل التوصل الى نتائج جديدة ينقلها المتعلم للآخرين (عبيد،2011: 86).

إذن يتضح أن التربية الإبداعية تهتم بتنمية القدرات الإبداعية للمتعلمين باختلاف درجات استعدادهم من خلال تفعيل دور البرامج التعليمية التعلمية في المدرسة وتشجيعهم على تعلم أساليب التفكير وإيجاد حلول للمشكلات. فما هي متطلبات و مرتكزات التربية الإبداعية؟

متطلبات ومرتكزات التربية الإبداعية : تعتمد التربية الإبداعية على عدد من العناصر المهمة والتي تكمل بعضها بعضاً، وهي:

1- الإدارة المدرسية الإبداعية : يعتبر الإبداع الإداري من أهم ركائز تقدم الدول في شتى الميادين، لأنه يساعد على تخطي المشكلات على اختلافها، وتحسين طرق العمل بأساليب مبتكرة. إضافة إلى أن الإبداع الإداري يؤدي إلى تحسين الجو العام لاتخاذ القرارات، ويعمل على كسر الحواجز وتحفيز الأفكار الجديدة والمفيدة. كما يؤدي إلى توالد الأفكار في أقل وقت وجهد. وقد أورد أبو مديغم، حجازي و طشطوش (2018) تصنيف تايلور لأنواع القدرات الإبداعية وهي كالتالي:

أ- الإبداع التعبيري: ويتميز الأفراد في هذا المستوى بالتلقائية والحرية والاستقلال، ويكون غالباً في مجال الأدب والثقافة.

ب- الإبداع الإنتاجي: يؤدي هذا المستوى من الإبداع على إنتاج أعمال كاملة بأساليب مبتكرة وغير مكررة.

ج- الإبداع الاختراعي: يتطلب هذا المستوى من الإبداع المرونة في إدراك علاقات جديدة وغير مألوفة، ومحاولة إيجاد جوانب مشتركة بين الأجزاء المختلفة.

د- الإبداع التجديدي: يؤدي إلى وجود قدرة لدى الفرد على رؤية الصورة التجريدية للأشياء مما ييسر للمبدع تحسينها وتطويرها.

ه- الإبداع الانبثاقي: يعتبر هذا المستوى أعلى مستويات الإبداع، ويتضمن الإتيان بالأفكار والأساليب التي لم يسبق إليها أحد.

2-الإدارة الصفية الإبداعية: وتعرف بأنها مجموعة الأعمال والأنشطة والمهام التي يؤديها المعلم؛ لتوفير بيئة تعلم غنية بالمثيرات المحفزة للتعلم، لتحقيق الأهداف المنشودة، (عبد الله، 2021).

3 -المعلم المثقف: ذكرت حجاج، (2021) في دراستها أن هناك مكونات رئيسية مقترحة لبرنامج إعداد المعلم العربي للألفية الثالثة تتمثل في الثقافة العامة، الثقافة التخصصية، الثقافة الاجتماعية، والثقافة المهنية وتضم المساقات التالية:

أ- الثقافة العامة: وتضم المساقات الدراسية التي يجب أن يتعلمها كل طالب/معلم لزيادة ثقافته العامة مثل اللغة القومية وثقافة المجتمع العربي وعلاقته بالمجتمعات الأخرى، والتعاون العربي والإقليمي والدولي، ومساقات أخرى تتعلق بثقافة السلام والعدل والمساواة الدوليين.

ب- الثقافة التخصصية: وتضم المساقات الدراسية التي يتوجب أن يتعلمها الطالب/المعلم في حقول المعرفة العلمية والإنسانية والاجتماعية والفنية والأدبية والاقتصادية والإدارية، بشكل متعمق بحيث تساير هذه الثقافة العلمية ثورة المعلومات والاتصال والثورة التكنولوجية، وتواكب المستجدات في الحقول العلمية المختلفة.

ج- الثقافة الاجتماعية : وتضم مساقات جديدة يتعلمها الطالب/ المعلم فيما يتعلق بمفهوم التربية المجتمعية والمجتمع المحلي، وما يصاحب ذلك من متغيرات اجتماعية جديدة مثلاً العلاقات الاجتماعية بين البيت والمدرسة والمجتمع، وما يدور حول مفهوم الحريات الشخصية والديمقراطية، وحقوق الإنسان والمواطنة ودراسة مساقات تركز على إطلاع المعلم على الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والتجارية في المجتمع، فضلاً عن اطلاعه على الإمكانات المادية والبشرية في المجتمع، والمؤسسات والجمعيات والنوادي والتي تسهم في تبصير الطالب والمعلم بإمكانات المجتمعات المحلية، بهدف استثمارها وتوظيفها في خدمة المجتمعات المدرسية.

د- الثقافة المهنية أو المسلكية: وتضم مساقات يتعلمها الطالب/المعلم لمعرفته بالتخطيط للتدريس، وتخط وتصميم المناهج الدراسية وتحليلها، وخصائص من المتعلمين واحتياجات هذا النمو، ونظريات التعلم الإنساني وطرق وأساليب وتقنيات التعلم، والتفاعل الصفي، وإدارة الصفوف، وطرق القياس وأساليب التقويم التربوي.

4- اتجاهات المعلم الإيجابية للإبداع

تنمية القدرة على الإبداع والتفكير الإبداعي رهن باقتناع المعلمين والمسؤولين عن المؤسسة التربوية بأهمية الإبداع والمبدعين وتنمية قدراتهم الإبداعية. كما أن إخلاص المعلم وحماسته في إفادة الطالب ورعاية المبدعين لا يقل أهمية في التدريس عن أية عوامل أخرى تتعلق بالعملية التدريسية.

5- الممارسات التدريسية الإبداعية

يرى الغالبية العظمى من التربويين أن التعلم الإبداعي لن يتم في ظروف صفية لا يتوافر فيها التدريس الإبداعي، إذا استخدم المعلم أساليب تدريسية تساهم في تفجير الطاقات الإبداعية لدى الطلاب ، يكون المعلم عندئذ معلماً مبدعاً. لذا يعتبر المعلم هو المفتاح الأساسي في تعليم الإبداع وتربيته. ومن المؤكد أن على المعلم امتلاك صفة الإبداع حتى يكون قادراً على اكتشاف الإبداع وتنميته. ولكي يحدد المعلم معامل الإبداع لديه فإن عليه أن يحدد مدى الابداع في النشاطات التدريسية التالية:

أ- الإبداع في ترتيب وتنظيم الموضوعات الدراسية:

أسهل طرق التدريس التزام المعلم بتسلسل المواضيع كما وردت في الكتاب المقرر، ولكن الإبداع يظهر عند المعلم في ربطه لمواضيع الكتاب بالواقع والأحداث التي يعيشها الطالب. فيمكن للمعلم ربط المادة التدريسية بحياة الطالب فيبتعد بذلك عن الروتين الممل ويصبح التعلم أكثر مرونة.

ب- الإبداع في إثارة المشكلات:

إن أسلوب إثارة المشكلات والعمل على ايجاد الحلول لها يعتبر من أكثر الأساليب التدريسية التي تحقق أهداف التنمية المستدامة. حيث يسعى المتعلم دائماً إلى إيجاد حلول مختلفة تختلف باختلاف رؤى وشخصيات الطلبة.

ج- الإبداع في تخطيط الدروس:

يعتبر التخطيط الدراسي وسيلة للاسترشاد وليست غاية، ويجب أن تتصف الخطة بالمرونة والاستعداد للتعديل والتحسين والتطوير في ضوء المتغيرات المستجدة. والتخطيط الإبداعي ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار الطلبة المبدعين وتلبية احتياجاتهم وليس فقط الطلبة العاديين.

د–الإبداع في السلوك التدريسي الصفي:

إن السلوك التدريسي الصفي للمعلم المبدع يمكن أن يعوض أي نقص أو خلل النشاطات التدريسية أو الإمكانات المادية. والمعلم المبدع يراعي الفروق الفردية ويستخدم أساليب واستراتيجيات تنقل المعلم من دور الملقن إلى دور الميسر. ويشجع الطلبة على البحث والاستقصاء وطرح الأسئلة .

ه– الابداع في النشاطات المخبرية:

إن من أكثر أساليب التعلم تأثيراً في الطلبة هو التعلم من خلال التجريب والملاحظة. ففي المختبر تنمو المواهب الإبداعية للطلبة من خلال البحث والتنقيب وتسجيل الملاحظات ووضع الفرضيات واستخلاص النتائج.

و– الإبداع واستراتيجية توجيه الأسئلة:

طرح وتوجيه الأسئلة هي مهارة بحد ذاتها، تتطور وتنمو لدى المعلم من خلال الخبرة والتعلم المستمر. والمعلم المبدع يمتلك القدرة على توجيه أسئلة محددة لجميع أنماط المتعلمين. كل حسب مستواه وقدراته. فالمعلم المبدع يطرح أسئلة تفجر الطاقات الابداعية لدى طلابه .

ي– الإبداع في التقويم:

يهدف التقويم الإبداعي إلى موازنة أداء الطلاب بالأهداف الإبداعية التي يسعى المعلم إلى تحقيقها لدى طلابه. ينبغي تقويم تعلم الطلاب من جميع الجوانب، وهذا يشمل مدى اكتسابهم للمعارف والمهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات ومدى كسبهم الميول والإتجاهات الإبداعية. https://www.edutrapedia.com/

6– التصميم الإبداعي للمنهاج التربوي

المنهج التربوي: "هو مجموع الخبرات والأنشطة التربوية التي تهيؤها المدرسة للطلاب داخلها وخارجها بهدف مساعدتهم على النمو الشامل في كافة الجوانب (عقلية – ثقافية – دينية – اجتماعية – جسمية – نفسية – فنية) نمواً يؤدى إلى تعديل سلوكهم ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة". (موسى، 2001، 12)

ولتحقيق الإبداع في تنفيذ المنهج التربوي وتطبيقه، يوجه المعلم طلابه ليتعاونوا سويا على تنظيم الحقائق والمعلومات واستخلاص النتائج العامة. إن الطالب في المنهج الإبداعي هو مركز الاهتمام، و حوله يدور كل ما يتعلق بالعملية التعليمية. فهو الغاية ونموه الشامل هو كل تسعى إليه التربية. والتلميذ هنا إيجابيا نشيطاً.

أما المعلم فيستخدم في هذا المنهج طرق وأساليب متنوعة للتدريس. ويبنى معظم تدريسه على مواقف ومشكلات لها أهميتها في واقع حياة الطلاب. ويراعى اختلافاتهم و فروقهم الفردية. كما يراعى المعلم مستوى نمو طلابه ويتدرج معهم في تدريبهم على أنواع وأنماط الأسلوب العلمي في التفكير. كما يعمل على تكوين العادات والاتجاهات الإيجابية لديهم. ويشجع المدرس طلابه على السؤال والاستفسار عما يشاؤون ويوجههم للحصول على الإجابات من مصادر متنوعة. كما يشجعهم على تقديم

المقترحات. ولا يحكم على عمل المدرس من نتائج طلابه في الاختبارات التحصيلية أثناء العام الدراسي أو في نهايته، بل ينظر إلى عمل المدرس على أساس نمو طلابه من جميع النواحي في اتجاه الأهداف التربوية السليمة المرجوة، (موسى، 2001).

طرائق التدريس الحديثة

من أهم مرتكزات التربية الإبداعية وتعليم أساليب التفكير الإبداعي والتدريب عليها في البرنامج المدرسي، تلك الطرائق التي تعتمد على استراتيجيات التعلم والتعليم التي تحث المتعلم على البحث والاكتشاف والتجريب وتساهم بفعالية في تحرير طاقاته الإبداعية وتنمية قدرات التفكير الإبداعي في اتجاه خلق وإيجاد الأفكار والحلول المناسبة لشتى المشكلات. (بولمكاحل، 2022)

التعليم الإبداعي يهدف إلى تعزيز مهارات الطلاب في التفكير الإبداعي والابتكار، وتشجيعهم على الاستكشاف والتعلم من الأخطاء، وتحفيزهم على التفكير خارج الصندوق و يتضمن ذلك تعليم مهارات التفكير النقدي والإبداعي، وتشجيع الفضول والاستكشاف، وتوفير بيئة تعليمية تشجع على الإبداع والابتكار. يتم ذلك من خلال استخدام تقنيات التعلم النشط والتعليم التعاوني وتعليم المهارات الحياتية، وتوفير فرص للتعلم العملي والتطبيق العملي للمفاهيم الأكاديمية. وتعزيز الثقة بالنفس والتعلم من الأخطاء، وتوفير فرص للتعلم الذاتي والتطوير المهني المستمر، وتوفير برامج تدريبية للمعلمين لتعليم التعلم الإبداعي.

التربية على التنمية المستدامة وعلاقتها بتنمية الإبداع

يعزز التعليم من أجل التنمية المستدامة قدرة الدارسين على اتخاذ قرارات مستنيرة تتضمن سلامة البيئة الاقتصادية وعدالة المجتمع وذلك لصالح الأجيال الحالية والمقبلة مع احترام التنوع الثقافي، ويأتي ضمن هذا التعليم التعلم مدى الحياة ويشكل جزءً مكوناً من التعليم الجيد. والتعليم من أجل التنمية المستدامة هو عبارة عن تعليم شامل ذو قدرة تحويلية يعالج مضامين التعلم ونتائجه والنهج التربوي وبيئة التعلم ويحقق غايته من خلال إحداث تغيير في المجتمع. (اليونسكو، 2014). يتعين النظر إلى التعليم من أجل التنمية بوصفه جزء لا يتجزأ من التعليم الجيد، وعلى جميع المؤسسات التعليمية من مرحلة التعليم قبل المدرسي إلى مرحلة التعليم العالي بما فيها مؤسسات التعليم غير النظامي وغير الرسمي ايضا، التركيز على معالجة قضايا التنمية ودعم الكفاءات المتصلة بالاستدامة بوصفها جزء من مسؤولياتها. (اليونسكو، 2017).

عندما يتعلم الطلاب عن التنمية المستدامة، يتعلمون كيفية الحفاظ على الموارد الطبيعية والحفاظ على البيئة. هذا يساعد في تحفيز الإبداع وتطوير مهارات الطلاب في التفكير الإبداعي والإبتكار. علاوة على ذلك، فإن التربية على التنمية المستدامة تساعد الطلاب على فهم كيفية الحفاظ على المجتمعات والاقتصاديات المستدامة، وهذا يعزز الابتكار والإبداع في المجتمعات المستدامة.

يمكن للتربية المستدامة أن تساهم في تحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية، وذلك من خلال تعليم الطلاب عن المسؤولية البيئية والاجتماعية، وتعزيز الوعي بالمشاكل البيئية والاجتماعية المختلفة، وتعليم المهارات اللازمة للحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية، وتشجيع التفكير النقدي والإبداعي للطلاب في مجال الحلول المستدامة، وتعزيز الثقافة المستدامة والاستدامة في المجتمع.

أساليب واستراتيجيات التدريس في مجال التربية على التنمية المستدامة

يجب على المعلم أن يستخدم أساليب واستراتيجيات تدريس غير تقليدية، تعمل على تلبية احتياجات الطلاب التعليمية، وتهتم في نفس الوقت بإبراز سلوكيات الأفراد التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة. تعمل على تكوين اتجاهات وقيم وتشجع على أنماط سلوكية واستهلاكية في حدود إمكانيات البيئة. كما أن أساليب التدريس المستخدمة يجب أن تنمي مهارات التفكير المتعددة ومهارات اتخاذ القرار وغير ذلك من الأهداف المرغوبة و المرتبطة بالتنمية المستدامة (العمري، 2020).

يمكن استخدام العديد من الاستراتيجيات لتدريس التربية على التنمية المستدامة، مثل تشجيع الطلاب على البحث والتعلم الذاتي، وتوفير فرص التعلم العملي والتفاعلي، وتشجيع النقاش والتفاعل والتفكير النقدي، واستخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة في التعليم، وتوفير الأدوات والموارد اللازمة للطلاب لتحقيق التعلم الفعال، وتوفير بيئة تعليمية تشجع على التفكير الإبداعي والحلول المستدامة، وتعزيز الوعي بالمشاكل البيئية والاجتماعية المختلفة، وتعزيز المشاركة الفعالة للطلاب في المشاريع والأنشطة المستدامة.

إن الأساليب التربوية للتعليم من أجل التنمية المستدامة غالبا ما تستند على المكان أو على قضية أو مشكلة. وتشجع الأساليب التربوية للتعليم من أجل التنمية المستدامة على التفكير الناقد والتفكير الإبداعي والنقد الاجتماعي وتحليل السياقات المحلية كما تشمل النقاش وتحليل وتطبيق القيم. وغالبا ما تستفيد الأساليب التربوية للتعليم من أجل التنمية المستدامة من الفنون، وتستخدم الدراما، اللعب، الموسيقى، الرسم. وتتجه نحو تحفيز الإبداع وتخيل بدائل مستقبلية. فتعمل باتجاه تغيير إيجابي لمساعدة الطلاب على تنمية الإحساس بالعدالة الاجتماعية والكفاءة الذاتية كعضو في المجتمع. (باعويضان، 2020)

من الممكن استخدام عدة استراتيجيات تدريس التربية المستدامة، مثل:

1. التفكير النقدي والإبداعي: تشجيع الطلاب على التفكير الإبداعي والنقدي حول الموضوعات المتعلقة بالتنمية المستدامة والعثور على حلول مستدامة للمشاكل.
2. التعلم القائم على المشاريع: تشجيع الطلاب على العمل على مشاريع مستدامة والعمل بشكل مستقل على تحقيق أهدافهم.
3. العمل الجماعي: تشجيع الطلاب على العمل بشكل جماعي لتحقيق الأهداف المستدامة.
4. التعلم القائم على الخبرات: استخدام الخبرات العملية لتعليم الطلاب حول الموضوعات المتعلقة بالتنمية المستدامة.
5. التعلم القائم على التفاعل: التركيز على التفاعل الفعال بين الطلاب والمعلمين والمجتمع لتحقيق التنمية المستدامة.

ماهي وظائف التربية على التنمية المستدامة

تعتبر التربية على التنمية المستدامة أساسية لتعزيز الوعي والتفكير النقدي لدى الأفراد، وتحفيزهم على اتخاذ القرارات المستدامة والمسؤولة في حياتهم اليومية والمجتمعية والعالمية. ومن بين وظائف التربية على التنمية المستدامة تعزيز الوعي بالقضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية، وتشجيع الاهتمام بالمحافظة على الموارد الطبيعية والحفاظ على التنوع البيولوجي، وتعزيز الحوار والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات المختلفة، وتحفيز الابتكار والإبداع لتحقيق التنمية المستدامة، وتعزيز المشاركة الفعالة للأفراد والمجتمعات في صياغة السياسات والإجراءات المستدامة.

العلاقة بين التربية الإبداعية والتنمية المستدامة

إن بيئة الأطفال واحدة من أكبر المؤثرات في حياتهم، فهي التي تلبي لهم حاجتهم الأساسية من ماء وهواء وغذاء، إضافةً الى ما تقدمه لهم من أمان. والأطفال بحاجة الى بيئة تساعدهم على النمو الطبيعي حيث أنهم يتعلمون عن بيئتهم ومن بيئتهم ومن

اجل بيئتهم. ذلك لأن حياتهم تعتمد على هذه البيئة . إن الأنشطة التي تساعد الأطفال على فهم بيئتهم يمكن أيضا أن تساعدهم ليكونوا مفكرين ومبدعين، وقادرين على حماية البيئة والمحافظة عليها من أجل النمو السليم والحفاظ على بقائهم في محيط يكفل لهم الحياة المستدامة. وعليه يجب أن يتعلم الأطفال عن الطبيعة في سنين طفولتهم الأولى.

تهدف التربية الإبداعية إلى إعداد متعلم مبدع، ويقصد به "المتعلم القادر على تحويل المعارف العلمية والخبرات والثقافة التي يكتسبها بشكل معرفي كلي إلى رصيد ذاتي يدخل ضمن بنيانه المعرفي والمهاري، والذي يتعامل من خلاله مع بيئته الخارجية لحل مختلف المشكلات والمسائل التي تعترضه بهدف تحقيق التكيف" (الحريري2010، ، ص 305)، فالتربية الإبداعية تسعى إلى إكساب المتعلم الكفاءات المختلفة والمهارات الأساسية التي تساعده على التفكير في إيجاد مختلف الحلول بصفة ذاتية لمختلف المواقف والمشكلات الحياتية لتحقيق توافقه العام. وحتى يجسد هذا الهدف لابد تنمية مهارات التفكير الإبداعي لأجل اكتساب القدرة على التفكير في حل المشكلات (بولمكاحل، 2022).

تنمية مهارات التفكير الإبداعي:

إن علاقة الإبداع والتفكير وثيقة فالناتج الإبداعي هو تعبير عن سيرورة من التفكير ينتهجها الفرد لإيجاد الحلول الإبداعية لمختلف المسائل والمشكلات، وحتى يحقق هدف حل المشكلات لابد من تنمية وتطوير مجموعة من مهارات التفكير الإبداعي، تلك المهارات تنمى وتعلم من خلال تفعيل مختلف الأنشطة والمواقف التعليمية والتربوية، تتمثل تلك المهارات في :

أ-الطلاقة: وهي عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها، تتجسد في القدرة على توليد عدد كبير من البدائل، أو المترادفات، أو الأفكار أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، مع السرعة والسهولة في توليدها. ب-المرونة : هي القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغير الموقف وتكون تلقائية أو تكيفية (قطامي وآخرون، 2010، ص 455)

ج-الأصالة: وتعكس قدرة الفرد على التمييز بالأفكار ذات القيمة النوعية والجدية والتفرد بالفكرة، ذلك التميز يحدد في إطار الخبرة الذاتية للفرد، حيث تعتبر خبرته الشخصية السابقة هي الأساس الذي يعتمد عليه للحكم على نوعية وأصالة نواتج إبداعاته.

د-الإفاضة: مهارة تستدعي تنمية القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل لمشكلة تساعد على تطويرها وتنفيذها.

هـ- الحساسية للمشكلات: و هي القدرة على ملاحظة الأشياء المثيرة أو المحيرة في محيط الفرد، وإعادة توظيفها أو استخدامها، والوعي بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة والموقف الخارجي للفرد، فاكتشاف المشكلة يمثل الخطوة الأولى في حلها، ومن ثم إضافة معرفة جديدة وتحسينات أو تجديدات (عبيد، 2011: 9)

2- إكساب أساليب التفكير في حل المشكلات

تعتبر طريقة حل المشكلات من أهم طرائق التعليم التي تنمي قدرات ومهارات تفكير المتعلمين، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بتنمية التفكير الإبداعي وتعود أولى المبادرات البحثية التي اهتمت بأسلوب حل المشكلات أو"الحل الإبداعي للمشكلات" لعالم النفس الأمريكي المعروف "سيدني بارنز" التي ظهرت في منتصف سبعينات القرن العشرين بجامعة " بافلو" الأمريكية. وتؤسس هذه الطريقة على فكرة مفادها أن "الإبداع سيرورة لصناعة الحلول"، فالإبداع سيرورة ذهنية يتخيل فيها الفرد

الأفكار كنتيجة لتفاعله مع منبه خارجي قد يكون مشكلة أو موقف محير أو أي منبه يحفز تفكيره ويحثه على خلق وتخيل الأفكار التي تعتبر بمثابة استجابة للمنبه الخارجي، تلك الأفكار تحول إلى حلول واقعية توجه لحل مشكلات معينة.

الخلاصة والتوصيات.

التربية الإبداعية تعتبر جزءًا مهمًا من التنمية المستدامة، حيث تساعد على تنمية المهارات الإبداعية والقدرة على التفكير الإبداعي والحلول المبتكرة للتحديات المستدامة، وتشجع على الابتكار والتفكير الجديد والمختلف. ومن خلال تعزيز الإبداع والتفكير النقدي، يمكن للأفراد أن يساهموا في تطوير الحلول المستدامة للمشاكل البيئية والاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي تحقيق التنمية المستدامة. وعندما يتعلم الأفراد كيفية تطوير الحلول المستدامة، يمكنهم تطبيق هذه المهارات في المجتمع والعمل على تحسين الظروف المحيطة بهم وتحقيق التنمية المستدامة. وبناء عليه جاءت الدراسة بالتوصيات التالية:

1. إعداد برامج تدريبية لمدراء المدارس للتدريب على القيادة الإبداعية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
2. إعداد برامج تدريبية للمعلمين لتدريبهم على الأساليب الإبداعية في التدريس لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
3. توعية المجتمع من خلال المؤسسات التعليمية والمجتمعية ووسائل الإعلام المتنوعة بأهداف التنمية المستدامة وسبل تحقيقها.
4. عمل دراسات عن دور المؤسسات التعليمية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

1. إبراهيم، عبد الستار، 2002. الإبداع قضاياه وتطبيقاته. مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.
2. أبو مديغم؛ حجازي؛ طشطوش، 2019. درجة ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في تنمية الإبداع وعلاقتها بالأداء المدرسي من وجهة نظر معلمي المدارس الابتدائية في منطقة النقب. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.**27** ، .834-815 .(2)
3. باعويضان،أروى 2020. مدى فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الإبداعية في تنمية التفكير الإبداعي ومفاهيم التربية من أجل التنمية المستدامة لدى أطفال الروضة في مدينة المكلا. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، المكلا، قسم العلوم التربوية، الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة حضرموت، اليمن.
4. بولمكاحل،ليندة 2022. التربية الإبداعية: قراءة تحليلية في المفهوم والمتطلبات. مجلة العلوم الإنسانية . 33. **2**. 399-410.
5. حسين،محمد 2014. نظريات الذكاءات المتعددة. مصر: دار الجوهرة للنشر والتوزيع.
6. حجاج،نادية 2021. الوعي التربوي بالأبعاد الثقافية لدى معلم التعليم العـــام على ضوء بعض المتغيرات العالمية المعاصرة (دراسة تحليلية). مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة. 1083-1116.116 .
7. سمرقندي،نجوى 2017. تصور الإبداع والابتكار في عصر التنمية المستدامة. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية253 -223 .24. **1**. .
8. عبيد الله، حنان 2023. مدى ممارسة معلمي المرحلة الأساسية الدنيا للإدارة الصفية في ضوء التَّوجهات التَّربوية المعاصرة وسبل تفعيلها في المدارس الفلسطينية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. 14، (.89-73 .(41
9. عبيد، ماجدة 2011. سيكولوجية الموهوبين والمتفوقين. دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان.
10. عليان، ربيحة والدولات، عدنان. 2021. التعليم و أهداف التنمية المستدامة 2030 : نحو معايير وطنية لتضمين الأهداف التنموية في المناهج الفلسطينية. دراسات : العلوم التربوية،مج. 48، ع. 4، ص ص. 437-460.
11. قطامي، شريم و غرايبة، الزعبي و مطر، ظاظا، 2010. علم النفس التربوي النظرية والتطبيق. دار وائل للنشر: عمان.
12. موسى،فؤاد 2001. المناهج: مفهومها- أسسها- عناصرها- تنظيماتها. المنصورة: مصر.
13. النجار،رمضان 2021. رؤية أعضاء هيئة التدريس لمتطلبات التربية الإبداعية "دراسة اثنوغرافية". المجلة التربوية لكلية التربية بجامعة سوهاج. 83، .480-430 :1
14. اليونسكو 2014
15. اليونسكو 2017
16. https://www.edutrapedia.com

ثانياً : المراجع العربية الإنجليزية

1. Ibraheem, A. 2002. **Creativity issues and applications** (in Arabic). Anglo Egyptian Library: Cairo.
2. Abu Mdegim, S; Higazi, A; Tashtoosh, R. 2019.The degree of school administration practicing its role in developing creativity and its relationship to school performance from the point of view of primary school teachers in the Negev region (in Arabic). **Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies. 27**، (2). 815-834.
3. Baawedan, A. 2020.**The effectiveness of a creative activities-based program on developing creative thinking and educational concepts for sustainable development among kindergarten children in Mukalla** (in Arabic). Unpublished Ph.D thesis. College of Education, Mukalla, Department of Educational Sciences, Postgraduate Studies and Scientific Research, Hadramout University, Yemen.
4. Bolimkahel, L. 2022. Creative education : an analytical reading of the concept and requirements (in Arabic). **Humanities Journal.** 33. 2. 399-410.
5. Hussein, M. 2014. **Theory of multiple intelligences** (in Arabic).Dar Al-Jawhara for publication and distribution.
6. Hajaj, N. 2021.Educational awareness of the cultural dimensions of the education teacher In the light of some contemporary global changes (An analytical study) (in Arabic). **Journal of the Faculty of Education, Mansoura University.116.** 1083-1116.
7. Samarkandi, N. 2017. Visualizing creativity and innovation in an era of sustainable development (in Arabic). **King Fahd National Library Journa**l. 24. **1**. 223- 253.
8. Obaidellah, H. 2023. The Extent to Which Teachers of the Primary Stage Practice Classroom Management in Light of the Contemporary Educational Trends and Ways of Activating Them in the Palestinian Schools (in Arabic). **Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies. 14**، (41). 73-89.

9. Obaid, M. 2011. **Gifted and Talented Psychology** (in Arabic). Dar Safa ,Amman.
10. Olayan, R; Dolat, A. 2021.Education and the Sustainable Development Goals 2030: Towards national standards to include development goals in the Palestinian curricula (in Arabic). **Educational Science Studies**, **48**, (4). 437-460.
11. Katami, N; Shream, R; Garaybih; A. 2010. **Educational psychology: theory and practice** (in Arabic). Dar Wael, Amman.
12. Mosa. F. 2001. **Curricula: concept - foundations - elements - organizations** (in Arabic). AL- Mansoura, Egypt.
13. Annajar, F. 2020. The faculty members' view of the requirements of creative education "An ethnographic study" (in Arabic). **Journal of Education**, **Sohag UNV. 83**، 1: 430-480.
14. UNESCO 2014
15. UNESCO 2017
16. https://www.edutrapedia.com